

371

جامعة القدس



المعهد العالي للآثار الإسلامية

آثار القدس الفاطمية

قدمت هذه الرسالة لستكمال متطلبات درجة الماجستير في الآثار الإسلامية في المعهد العالي للآثار

الإسلامية في جامعة القدس

المحاذ الطالب

عمر محدرية

أشرف

د. روبرت شيك

القدس ١٩٩٨

المحتويات

٥	تمهيد
٦	مقدمة
٨	الفصل الاول: القدس الفاطمية حسب المصادر التاريخية
٨	نسب الفاطميون
٨	الفاطيون في المغرب ومصر
٩	دخول الفاطميين الى فلسطين
١٠	علاقة الفاطميين بآل الجراح الطائيين
١١	القدس بين الفاطميين والسلاجقة
١٢	الوضع الاجتماعي في القدس إبان الحكم الفاطمي
١٣	السكان المسيحيون
١٦	حدود حي البطرك (حارة المسيحيين)
١٧	جدول ببطاركة القدس في الفترة الفاطمية
١٧	المسلمون
١٩	اليهود
٢١	الفصل الثاني: الوضع الآثاري
٢١	سور المدينة
٢٢	سور المدينة في المنطقة الجنوبية
٢٢	عرض الدلائل الآثارية
٢٧	النتائج
٣٠	السور الشمالي
٣٠	عرض الدلائل الآثارية
٣٢	النتائج

٣٤		سور المدينة في الجهة الغربية
٣٤		عرض الدلائل الأثرية
٣٩		نتائج
٤٣		سور المدينة في الجهة الشرقية
٤٤		الابواب
٤٦		باب العامود
٤٦		باب محراب داود
٤٦		باب صهيون
٤٧		باب اريحا
٤٧		باب سلوان
٤٨		باب البلاط
٤٩		باب جب ارميا
٤٩		باب التيه
٥١		نظام الشوارع في القدس ابان الفترة الفاطمية
٥١		عرض الدلائل الأثرية
٥٧		منشآت المياه
٥٧		عين سلوان والقنوات المرتبطة بها
٥٨		الآبار
٥٩		الآبار المنزلية
٦٠		البيوت
٦٠		المنطقة الجنوبية
٦٠		المرحلة السكنية الاولى
٦٠		المبنى الاول
٦١		المبنى الثاني

- ٦١المبنى الثالث (الحمام)
- ٦٢نتائج
- ٦٣المرحلة السكنية الثانية (بعد زلزال ١٠٦٨ م)
- ٦٤المنطقة الجنوبية الغربية
- ٦٥المنطقة الغربية (جبل صهيون)
- ٦٥المنطقة الشمالية الغربية (منطقة المورستان)
- ٦٦نتائج

- ٦٧القبور
- ٦٧مقبرة مامبلا
- ٦٨مقبرة الساهرة (مقبرة المجاهدين)
- ٦٨مقبرة باب الرحمة
- ٦٨مقبرة عند الزاوية الجنوبية الغربية من سور الحرم الغربي

- ٧٠المباني الدينية

- ٧٠المسجد الأقصى
- ٧٦قبة الصخرة
- ٧٩المواقع الدينية ضمن الحرم الشريف
- ٧٩مهد عيسى
- ٨١محراب مريم
- ٨١محراب زكريا
- ٨١ابواب الحرم الشريف
- ٨٣المباني الدينية المسيحية
- ٨٣الكنائس
- ٨٤كنيسة القيامة

٨٥	كنيسة القديس بطرس
٨٥	كنيسة مهد مريم
٨٥	كنيسة القديس ستيفانوس
٨٥	كنيسة قبر مريم
٨٦	دير القديسة مريم

٨٨	الفصل الثالث: النقود
٨٨	كنز A
٨٩	كنز B
٩٠	كنز C
٩٢	وصف القطع

١٢١	النتائج
-----	---------

١٢٧	جدول باسماء الخلفاء الفاطميين
١٢٨	قائمة المراجع
١٢٨	قائمة المراجع الاولى
١٣٢	قائمة المراجع الثانوية
١٣٤	قائمة المراجع الاجنبية
١٤٥	قائمة الاختصارات
١٤٦	ثبت الاشكال
١٥١	الاشكال
٢٠٠	موجز الرسالة
٢٠٣	موجز الرسالة بالانجليزية

موجز الرسالة

لا توجد دراسة مفصلة للتغيرات التي حصلت في الوضع المعماري للقدس اثناء الفترة الفاطمية ، ان كان ذلك لاغراض كما هو الحال بالنسبة لامتداد السور في الجنوب او لاهداف دينية - سياسية ربما لها علاقة بمذهب الفاطميين.

تفحص هذه الرسالة الدراسات الأثرية السابقة لمدينة القدس وتستخلص منها المعلومات التي تخص المدينة من الفترة الفاطمية. وخاصة ان تلك الدراسات لم تفسر تلك البقايا بشكل واضح، والحقيقة ان دراسة هذه الابحاث تجعل بالامكان التوصل الى نتائج ملموسة حول الوضع الأثري للقدس الفاطمية، بعناصرها المختلفة كالاسوار والابواب ونظام الشوارع ومنشآت المياه ودور السكن والمباني الدينية، اعتمادا على وسائل التأريخ الأثرية المعتمدة على الفخار وقطع العملة.

يقدم الفصل الاول من هذه الرسالة عرضا عاما لنشأة الحركة الفاطمية وطبيعتها ووضع القدس في هذه الفترة حسبما هو متوفر من معلومات تاريخية. ويعالج كذلك الوضع السكاني في القدس ابان الفترة الفاطمية، اي الفئات الدينية كالمسلمين والنصارى واليهود. ويبدو انه لم يكن هناك تقسيما للمدينة حسب الفئات الدينية، إلا فيما يخص الحي المسيحي الذي تشكل عام ١٠٦٣ بناء على ظروف تاريخية محددة، وبالاتماد على التنقيبات الأثرية اصبحت بالامكان وضع تصور لسور المدينة الفاطمي وابوابه، فالسور العثماني الذي يشاهد اليوم قد بني على اساسات السور الفاطمي، وتجب الإشارة الى ان التغير الجوهري في مخطط سور القدس بشكل خاص والمدينة بشكل عام قد حصل في الفترة الفاطمية. وكذلك وضع تصور هيكل لنظام الشوارع في المدينة بناء على التنقيبات الأثرية التي امكن الاستنتاج من خلالها ان الشوارع الفاطمية قد كانت اقصر واقل طولاً وعرضاً عن تلك الشوارع التي وجدت في العصرين الأموي والعباسي، وقد امكن كذلك بالاتماد على هذه التنقيبات تمييز مرحلتين من مراحل السكن في

المنطقة الجنوبية من المدينة، وكذلك التمييز بين طبيعة واسلوب البناء في بداية الفترة الفاطمية ونهاية الفترة، وبالإضافة الى القبور الموجودة خارج اسوار المدينة هناك مقبرة في الزاوية الجنوبية الغربية من سور الحرم الغربي، فظاهرة دفن الموتى داخل اسوار المدينة تعتبر من الظواهر الغربية التي وجدت في الفترة الفاطمية ضمن ظروف تاريخية محددة.

وبالنسبة للمباني الدينية كالمسجد الأقصى وكنيسة القيامة ومبان دينية أخرى كالرهبانيات والاديرة، فالمسجد الأقصى والوضع الأثاري له، خاصة انه قد تبين بعد زلزال ١٩٣٧ انه يعود الى الفترة الفاطمية.

ومن آثار الفاطميين في قبة الصخرة الذي كان يعتقد انه من الفترة الأموية ولكن الدراسات الأخيرة على اسلوب الفن وطريقة الزخرفة وبمقارنته مع محاريب وشواهد قبور في مصر، أصبح بالإمكان إعادة تأريخه الى الفترة الفاطمية.

وبالنسبة للمباني الدينية، فقد شملت هذه الرسالة بعض الكنائس التي ذكرت في القوائم الكنسية، وحددت مكانها في القدس، وبالاعتماد على التنقيبات الأثرية امكن تحديد موقع دير القديسة مريم التي يعتقد انها من المشاريع الضخمة التي نفذها المسيحيين في القدس بالاتفاق مع الخليفة المستنصر بالله.

ويعالج الفصل الثالث ثلاثة كنوز من العملة عثر عليها في تنقيبات جنوب المسجد الأقصى ، تاريخ هذه الكنوز يعود الى القرن العاشر والحادي عشر، اي الفترة التي خضعت فيها القدس لحكم الفاطميين والسلاجقة. ويمكن الافتراض ان هذه الكنوز قد أخفيت ابان حوادث جعلت اصحابها يقومون بإخباها، وهذه الحوادث كثيرة في الفترة الفاطمية التي تميزت بعدم الاستقرار السياسي لمدينة القدس.

صنفت هذه الكنوز الى A, B, C من قبل المنقب، فالكنز A يحتوي على ١٤ قطعة من فئة الدينار و ٦٢ قطعة من فئة ربع دينار، وهذه القطع تحمل اسماء خمس خلفاء فاطميين، واقدم هذه القطع ضربت سنة ٩٧٢ وآخر تاريخ تحمله هذه القطع ١٠٦٦ م. اما بالنسبة للكنز B فيحتوي على ٩ دنانير ذهبية فقط، ويتميز هذا الكنز بأنه يحتوي على نقود تعود الى ثلاثة سلالات مختلفة، وهي الفاطمية، إذ وجدت قطعة واحدة باسم نزار العزيز وضربت سنة ٩٨١ م، واربع قطع تعود

بتاريخها الى السلالة السلجوقية وضربت بين اعوام ١٠٣٦ - ١٠٤٥ م، والنقود التي تعود للسلالة الغزنوية ضربت بين اعوام ١٠٠١ - ١٠٤٧ م .

تعود مجمل القطع في الكنز C الى الخلفاء الفاطميين، إذ يغطي هذا الكنز فترة زمنية تبلغ ١١٦ عاما من الفترة التي حكم فيها العزيز عام (٩٨٢ م) الى (١٠٩٥ م)، اي الفترة التي حكم فيها احمد المستعلي، ومعظم قطع هذا الكنز تعود للخليفة المستنصر بالله. ويحتوي هذا الكنز على قطعة نقد ضربت سنة ١٠٩١ م باسم الامير يوسف بن توشفين مؤسس دولة المرابطين في شمال افريقيا ويعتقد ان هذه القطعة قد دخلت الى القدس عندما اعاد الفاطميين سيطرتهم على المدينة.